ومن كسب الوقت حتى تحقق الاهداف كاملة. بحيث ان السائرين وراء كيسنجر والذين يسايرونه اصبح عليهم ان يجيبوا على اكثر من سؤال ، تتلخص جميعها في سؤال وجيد : لماذا كيسنجر اذن ؟

لقد رأى كيسنجر بثاقب نظره ، ان العرب حققوا بحرب تشرين (اكتوبر) انجازا لا يمكن اسقاطه من الحساب ، وهو يعني في المحصلة النهائية ، وعند تحويل النصر العسكري الى نصر سياسي ، اسقاط مرحلة اللاحرب واللاسلم ، وعمل كيسنجر على تفويت ذلك ، وتضييع ثمرة حرب تشرين (اكتوبر) بالعودة الى اللاحرب واللاسلم مرة اخرى ، مع فارق اساسي بين مرحلة ما قبل الحرب وما بعدها .

مرحلة اللاسلم واللاحرب قبل حرب تشرين (اكتوبر) كانت مقرونة بلاءات الخرطوم المعروفة ، وبالاستعداد للحرب من اجل التحرير . مرحلة اللاحرب واللاسلم بعد حرب تشرين (اكتوبر) لا بد ان تسقط لاءات الخرطوم ، هكذا يفكر كيسنجر ، بواسطة اقناع العرب بمقولة بسيطة جدا وخطيرة جدا ، هي ان الحل العسكري لمشكلة الشرق الاوسط مستحيل . وقد أعلن الرئيس السادات اكثر من مرة عن اقتناعه بذلك صراحة ، وأعلنه ضمنا منذ صرح في ١٦ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ انه لن يحارب أمريكا .

اما في فيتنام ، فقد رغب كيسنجر كسب الوقت بهدف اساسي هو عدم سقوط فيتنام الجنوبية في يد الشيوعيين ، وحتى لا تسقط الهند الصينية كلها في ايديهم طبقا لنظرية الدومينو المعروفة . وحسب كيسنجر ان سياسة الفتنمة وتكوين جيش فيتنامي جنوبي حديث ، مع عدد كبير من الخبراء الامريكيين الذين يعملون سرا ، يمكن أن يحقق له هدفه . ولم يمانع ثوار جبهة التحرير في اغراء كيسنجر بامكانية تحقيق الهدف ، ولكنهم في نفس الوقت عملوا بتخطيط وذكاء من اجل اخذ عنصر الوقت في أيديهم ، وابقاء زمام المبادرة في صفهم .

من باريس الى جنيف : سياسة كسب الوقت او تضييع الوقت — في جانبها الاخر — لا زال السيرك الخاص بها منصوبا امامنا في الشرق الاوسط ، ولا تزال أدق تفصيلاتها واضحة للعيان ، بحيث ان مؤتمر جنيف الذي كان متصورا انه سيعقد بعد فترة وجيزة من وقف القتال في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ ، وبعد انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة ، اصبح الان مجرد عقدة أمنية من الاماني الغالية والعزيزة لدى السائرين مع العزيز هنري .

ولكن قبل الوصول الى جنيف ، يجب ان نقف ولو قليلا في محطة باريس ومحادثاتها الفيتنامية ، لنشاهد ونرصد بعض فصول المماطلة الكيسنجرية من اجل كسب الوقت .

احدى المسلمات العسكرية في الحرب تقول : عليك ان توقف الحرب ، حينما تصبح خسائرك أكبر من حجم الاهداف التي تريد تحقيقها ، أما السياسة فتوصي : لا تضح بامكانياتك المتبقية لك ، حين يوافق العدو على قبول اهدافك(٢٧) .

بناء على المسلمة العسكرية ذهب الامريكيون الى باريس التي ذهب اليها الفيتناميون الشماليون بناء على القاعدة السياسية المذكورة ، من اجل محادثات لوقف القتال في فيتنام . فقد ذهب الفيتناميون الى مائدة المفاوضات بعد ان تأكدوا ان ميزان القوى بينهم وبين عدوهم ، قد حسم لصالحهم ، ولن يستطيع اي مفاوض مهما كانت قدراته أن يصل الى اتفاق لا يعكس ثقل هذه الحقيقة ، بعد أن اضطروا الرئيس جونسون الى ان يعلن في ٣١ مارس (اذار) ١٩٦٨ استعداده للمفاوضة مع هانوي ، كما اعلن عدم تجديد مدة رئاسته .